Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أتدرى كم كان عمر الغلام فى ذلك الحين ؟ تخيل ! ان طفلنا كان يبلغ من سنيه اثنى عشر عاما تقريبا ... مستحيل ، لماذا ؟ ان الموهوبين كالأهلة لا تحتاج السنين الطويلة لتستدير ، بل يكفى بضعة عشر يوما ليصير الواحد منها بدرا كاملا ...

وهبذا الموهبة يفتحها التلقين المبصر ، ويزكيها التبصير الواعى المدرك ، ويصقلها التعهد الفنان ...

وهكذا كان والد ابراهيم .. كان قراء يعرف ماذا يقرأ وكيف يقرأ ، كما يعرف قيمـــة الوقت وكيف ينفقه وكيف يضـــن به على التضييع ...

كان بيته منتدى له ولأولاده يجلس بينهم ، ثم تتحلق حوله من فلذاته الندوة ... هنا جو القلب ، وهنا أكرم الحب ، وهنا يعذب السمر ويطيب الحديث ... وعلى مثل هذه الجلسات يطل الله من عل ليباركها ويضفى عليها السلام والرضا والطمأنينة ... ما أهنأ وما أصفى ...

نعم ما أهنأ وما أصفى ، ولكن التاريخ يحلو له أن ينزل ضيفا على بيوت صانعيه ، ولا يتحرج من مشاركتهم فى شئونهم الخاصة . وحجته أنهم ملكه أكثر مما هم ملك أسرهم أو حتى ملك أنفسهم . وهكذا يأخذ التاريخ مكانه فى تلك الندوة الى جوار الطفل ناجى ليسجل ...

على كل حال كان الأب مشغولا عن هذا كله .. ان همه أن يقرأ لأولاده روائع الأدب من الشرق والغرب ... ويقرأ حينا ويفسر آنا ويتحدث أحيانا ويكرر فى (الشيشة) آونة أخرى ... ويظل فى مجلسه حتى يحين ليل ويهوم على الأجفان الصغيرة النعاس ، فيفض الوالد المجلس قبل أن تستسلم للنوم ...

ويأوى الأطفال الى سررهم لينعموا بأحلام الطفولة السعيدة ، ويأوى معهم أخوهم ابراهيم ولكن ... ولكنه لا ينام ... انه مسحور بما سمع ، وفى نفسه بقية شوق ... ان الحظ حفى به . فقد جعل نصيبه الغرفة المجاورة لغرفة والده .. ان فى مقدوره الآن أن يتابع الاصغاء الى الصوت الهادىء الجميل الذى يعرف كيف يصور ببدع ساحر ويلون بريشة فنان ما عنده من قنى الفن وطرائف الأدب .

وهكذا يظل صاحبنا الصغير ساهرا لا يغمض له جفن ، يسمع من وراء الجدران ما يقصه والده على أمه مما يكون قد قرأه بنهار ... ويود ابراهيم لو استرسل الوالد السمير يتحدث كشهر زاد الى الصباح . ولكنه